الوضع النهائي للديانات التوحيدية
(اليهودية والمسيحية والإسلام) في عصر الظهور

فاطمة خسروي نجاد (الكاتب المسؤول)
طالبة دكتوراه، جامعة أمير المؤمنين أهواز، إيران)
f.khosravi@irmods.ir
د. ناصر سوداني
أستاذ، فرع الكلام، جامعة أمير المؤمنين أهواز، إيران
dr.n.soodani@gmail.com
د. سيد محمد حسين شبّري
أستاذ، فرع الكلام، جامعة أمير المؤمنين أهواز، إيران

The Final State of Monotheistic Religions (Judaism , Christianity , Islam) in the Age of Revelation

Fatemeh Khosravinejad
PhD student , Amir al-Mu'minin University of Ahvaz - Iran
Dr. Nasser Sudani
Professor of Theology , Amir al-Mu'minin University of Ahvaz - Iran
Dr. Seyyed Mohammad Hossein Shobbari
Professor of Theology , Amir al-Mu'minin University of Ahvaz - Iran

الملخص: -

يعتقد الشيعة أنه مع ظهور الإمام المهدي عليه السلام ستقام حكومة عالمية واحدة و وفق الآيات والأحاديث ستكون هذه الحكومة في أيدي المسلمين والصالحين. سيكون الإسلام هو الدين السائد في عصر الظهور و ستميل الناس إلى الإسلام أفواجاً و لكن بما أن الإنسان حر الإرادة و لا يوجد إكراه في قبول الحكومة المهدوية في عصر الظهور فإن بعض المسلمين وأيضا بعض أتباع الديانات الأخرى (اليهودية والمسيحية) لا يعتنقون الإسلام ويظلون يصرون على معتقداتهم. في هذا الوضع، بحسب اعتقاد بعض الناس، يهديهم الإمام بالقوة و بالإرعاب وهذا لا يتوافق مع روح الإسلام. يرى البعض الآخر أن الإمام الحجة عليه السلام يحقق هذا الهدف من خلال التحول الثقافي. هناك قضايا مثل النمو الفكري للناس في عصر الظهور و نوعية معارضي الإمام و أهداف الإمام ووظائف الإمام وتوقعات أئمة الشيعة من ظهور المهدي عليه السلام وقتل قادة وداعمي الفساد والضلال وجهود الإمام وأصحابه الحثيثة والخطابة الأديانية، كلها تدل على صحة هذه النظرية. باعتبار أن إمام الزمان عليه السلام ينتفض بهدف نشر دين الإسلام و بما أن سيرته مثل سيرة رسول الله ومستلزمات نجاحه، مستلزمات نجاح رسول الله صلى الله عليه وآله، لذا فإنه يبتدئ عمله و يوسعه بالعمل الثقافي ويكرسه في كل العالم. يؤكد هذا المقال وجهة النظر الثانية بالأسلوب الوصفي التحليلي وبالرجوع إلى الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الصحيحة.

الكلمات المفتاحية: الإسلام، اليهودية، المسيحية، المهدي، الجهد الثقافي

Abstract: -

Shia believe that with the advent of Imam Mahdi (AS), a single world government will be formed, and the basis of the verses and narrations of this government will be in the hands of Muslims and the righteous. In the era of the advent, the dominant religion is Islam. In that era, people will tend towards Islam in groups. However, since humans have free will and there is no compulsion in accepting the Mahdi government in the era of the advent, some Muslims, as well as some followers of other religions (Jews and Christians), do not convert to Islam and insist on their beliefs. In these circumstances, some believe that Imam Mahdi (AS) has led them by insurrection, force, and terror, which is not consistent with the spirit of Islam. Or that Imam Mahdi will achieve this goal through cultural transformation. Issues such as the intellectual development of people in the era of the advent, the type of opponents of Imam Mahdi (AS), the goals of Imam Mahdi (AS), the expectations of Shia Imams from the uprising of Imam Mahdi (AS), the killing of leaders and promoters of corruption and misguidance, the tireless efforts of Imam and his companions, and religious discourse, all support this theory. Considering that the Imam of the Time (peace be upon him) will rise with the aim of spreading the religion of Islam, and his character is the same as the character of the Messenger of God, and the means of his success are the same as the means of the Messenger of God's success, he will begin and expand his work with cultural transformation, just like the Messenger of God, and will institutionalize it throughout the earth. This article uses a descriptive-analytical method and cites verses from the Quran and authentic narrations to confirm the second view.

Key words: Islam, Judaism, Christianity, Mahdi, Cultural Effort.

المقدمة:

من المسائل التي طالما شغلت العقل البشري هي مستقبل البشرية أو نهاية التاريخ بمعني آخر. لقد حاول المفكرون بمختلف الأفكار والتوجهات، الإجابة على هذا السؤال. واعتبروا أن مستقبل الحياة البشرية مشرق ومفعم بالسلام والأمن وبسط العدل وعبروا عنه بصيغة "المدينة الفاضلة" وأوتوبيا والمدينة الصالحة واورشليم. يعتبر البعض تحقيقها خارجا عن سيطرة الإنسان ونتيجة للمصير التأريخي بينما يعتبره البعض الآخر اختياريا ويعتقدون بوقوع حرب الحضارات لتحقيقه. كما تعتبر الديانات الكبرى اليهودية والمسيحية والإسلام أن مستقبل حياة الإنسان مشرق و يتحقق بظهور المنقذ. في رأي المسلمين فإن ذلك التحول العالمي سيتم على يد أحد أبناء الرسول الكريم صلوات الله عليه وآله و هو الإمام المهدي عليه السلام ورغم أن المهدوية مشتركة بين جميع الطوائف الإسلامية إلا أنها أكثر بروزا في الفكر الشيعي، لدرجة أن انتظار ظهور المهدي عليه السلام يعتبر من المعتقدات الأساسية ومؤشرات معرفة الشيعة.

بيان المسألة:

إن الأمل في مجيء المصلح العظيم في المستقبل المشرق و إقامة العدل والسلام الشاملين والشامل أمر فطري ممزوج بوجود الإنسان ولا يقتصر على زمان و مكان و لا يختص بقوم خاص أو بأمة خاصة. كل الناس بحسب طبيعتها الفطرية تنتظر أن يُنقَذ العالم في ضوء ظهور القيادة الإلهية و بتوفيق الرب ورعايته من الظلم والجور و أن يتخلص من الاضطرابات وانعدام الأمن كي يصلوا إلى الكمال المنشود والحياة الكريمة في نهاية المطاف. في النتيجة فإن الإيمان بالمنقذ والإعتقاد بالمصلح الموعود هو من أكثر المعتقدات البشرية انتشاراً وأكثرها تجذراً.

وفي الوقت نفسه فإن المذهب الشيعي هو المذهب الوحيد الذي يمتلك أغنى المصادر عن المنقذ الموعود. و من أبعاد هذه القضية التي شغلت بطبيعة الحال الكثير من الأذهان، هي كيفية تعامل الإمام المهدي عليه السلام مع المسلمين من الشيعة والسنة و أيضاً أهل الكتاب (اليهود والمسيحيين) وحتى الديانات الأخرى غير التوحيدية و بالمقابل كيفية ردة فعلهم تجاه الإمام المهدي عليه السلام. ومن الحالات التي تناولتها النصوص الدينية في هذا الأمر هي: إتمام الحجة مع المذاهب الدينية من أهل السنة وأهل الكتاب أيضاً و إتمام الحجة مع الفرق الضالة

وعرض الولاية عليهم و عرض الإمام عليه السلام للتوراة والإنجيل الأصليان و تشابه سنته وأسلوبه في الحكم مع النبي الكريم صلوات الله عليه و آله و إعطاء أهلُ الكتاب الجزيةَ في حكومة المهدي عليه السلام العالمية و البشرى بهيمنة الإسلام على الديانات الأخرى و تعاملاته و حكمه مع اليهود بناء على التوراة وكذلك مع المسيحيين بناء على الإنجيل وبالإضافة إلى هذه فإن التفسيرات و قراءات الظاهريين المتطرفة من الأحاديث المهدوية و تعاليم آخر الزمان تزيد الأزمة والاضطرابات و تساهم في إيجاد المشاكل فيما يتعلق بهذا الأمر ومن الممكن أن تحجب تعاليم المهدوية بسبب الاعتماد على ظواهر بعض الكلمات و الروايات من اذهان الجماهير التي ليست علي علم بالثقافة الشيعية و أن تحل مكانها، فكرة عنف الإمام و معاملة القاسية مع المعارضين وغير المسلمين.. وستؤدي هذه النظرة الخاطئة إلى قبول الرأي القائل بأن المنقذ سيجبر المجتمع على الخضوع له من أجل تحقيق العدالة بالقوة العسكرية و المذبحة الكبيرة.

لكن مع بحث أعمق و أدق، سندرك أن هناك نظرية أخرى وهي استخدام الثقافة والتحول الثقافي. وبناء على هذه النظرية فإن المنقذ هو شخصية ثقافية تصنع التغيير في المجتمع الإنساني بصبغته الإلهية و بجهوده و جهود رفاقه الكرام الدؤوبة و يوسع الثقافة الدينية بعمله الثقافيّ و يجعلها عالمية. تحاول هذه المقالة إثبات هذه النظرية.

لأننا إذا قبلنا نظرية القوة العسكرية فإن الإنسان لا يلعب دوراً في الظهور ويجب أن ينتظر ظهور سيف الانتقام الإلهي وبدء تلك المذبحة الكبيرة، بغض النظر عن أن هذه النظرية لا تتوافق مع روح الدين والمعارف الدينية فإنها قد يسوء استخدامها من قبل القوي العالمية وتقدم صورة عنيفة ومتشددة من الإسلام والشيعة ما أدى إلى اعتبارها مرادفة لـ"الإرهاب" وقد بدأوا القتال ضد الإسلام والمسلمين تحت هذه الذريعة. والدول المهيمنة تحتل الدول الإسلامية وتنهب ثرواتها بنفس الذريعة وتدمر المسلمين.

أما النظرية الثانية، نظرا إلى الصورة التي تقدمها من المنقذ، إضافة إلى أنها تمنع سوء استخدام المجرمين لها فإنها تمهد لقبول الإسلام بين الناس المحايدة والمنصفة وتعطي دوراً للناس الرحماء الذين يؤمنون بالظهور كي يمهدوا لعولمة الفكرة بعملهم الثقافي.

العقيدة اليهودية ووجهة نظرهم حول نهاية العالم والمنقذ:

إن فكرة الخلاص وانتظار المنقذ الموعود الذي سيأتي و يقيم نظاماً وفق الشرائع الإلهية والسماوية هو من أهم أركان الإيمان وأكثرها شيوعاً في الديانات التوحيدية (يونس حمامي لاله زار، ماشيح، منقذ اليهود الموعود، المجلد٣، موقع الحوزه، آبان ١٣٨٦، ص ٥٣).

كما أن قيمة و أهمية المنقذ الماشيح وانتظاره رفيعة جداً في المنظور اليهودي، بحيث لا يستطيع أي يهودي أن ينكر أهمية موضوع ماشيح في كل العصور. و وفقاً للمبدأ الثاني عشر من مبادئ العقيدة اليهودية الثلاثة عشر، يجب على كل يهودي أن يؤمن بقدوم الماشيح بإيمان كامل، حتى لو تأخر فعليه أن ينتظره كل يوم وفي كل لحظة و يمكن القول أن انتظار مجيء المنقذ هو انتظار للتطور(يونس حمامي، لاله زار، تعالى البشرية أهم شرك للظهور، موقع "آينده روشن" الأخباري، خرداد ١٣٨٩).

وبحسب علماء اليهود فإن أحد أهداف خلق العالم هو وجود المنقذ ليوصل الناس للكمال ولهذا السبب فإن عدم قبول المنقذ يجعل الإنسان يخرج من اليهودية.

خصائص المنقذ في اليهودية:

يتضح من كتب اليهود أن الرغبة في مجيء المسيح تدور حول ثلاثة محاور أساسية، رغم أن هذه المحاور الثلاثة لم تنفصل عن بعضها البعض بشكل واضح.

المسيح ابن داود – عبد الله – ابن الإنسان.. (امير مجتبى مقدم، منقذ العالم و عصر الظهور از وجهة نظر الديانة اليهودية، الترويجية العلمية الفصلية للدراسات المهدوية، السنة الخامسة، رقم ٢٠، ربيع ١٣٩٦، ص ٣٥٤).

ملامح حكومة المنقذ في الديانة اليهودية:

تؤمن الديانة اليهودية مثل العديد من الديانات الأخرى أن المنقذ الموعود سوف يظهر في نهاية الزمان وستتحقق الوعود الإلهية بتشكيل حكومة إلهية من قبل الله. وفق العهد القديم يمكن ذكر خصائص هذه الحكومة:

التوحيد وعبادة الإله وإقامة العدل وتدمير القوى والسيطرة على العالم والسلام والأمن وتحسن الوضع الاقتصادي (محمد حسين محمدي، آخر الزمان في الأديان الإبراهيمية، مؤسسة الإمام مهدي الموعود الثقافية، ص١٧٩).

المسيحيون والمنقذ:

في العهد الجديد، تم طرح بشرى المنقذ أو في مصطلح المسيحيين، "العودة المجددة" و"الأمنية المباركة"، بتأكيد كبير؛ لدرجة أنه يمكن اعتبار هذه التأكيدات أكثر مما ورد في العهد القديم. وفي الواقع، يعتبر الإيمان بالمنقذ من أهم المعتقدات في المسيحية اليوم، وتؤمن به جميع الطوائف والمدارس المسيحية بل يعيش بعضهم في انتظار شديد لعودة المسيح. ونتابع هنا الحديث عن المنقذ في العهد الجديد حول ثلاثة محاور رئيسية: بشارة ظهور المنجي وعلامات ظهور المنقذ و وبركات ظهوره.

منهج و طريقة الإمام المهدي عليه السلام في التعامل مع مخالفيه من الأديان (اليهود والنصارى والسنة):

ووفقاً للأحاديث التي جاءت من النبي الكريم صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين، فإن اليهود والنصارى ذُكروا معاً في آخر الزمان لذا ستكون طريقة الإمام في التعامل مع الفريقين واحدة. في هذا المقال تدل كلمة "الأديان" علي كل من اليهوديين والمسيحيين.

أسلوب المهدي عليه السلام في عصر الظهور في التعامل مع خصومه من الأديان، تم اقتراح ثلاث نظريات في هذا المجال:

النظرية الأولى - بقاء الأديان إلى جانب الإسلام:

يستند أصحاب هذه النظرية إلى روايات من المعصومين وتنقسم هذه الروايات إلى قسمين:

القسم الأول - من الروايات يختص بدفع الجزية:

ومن هذه الروايات حديثان فقط يختصان بآخر الزمان: الرواية الأولى رواه أبو بصير عن الإمام الصادق عليه السلام قال له: لِي يَا أَبَا مُحَمَّد كَأَنِّي أَرَى نُزُولَ اَلْقَائِم عليه السلام فِي مَسْجِدِ اَلسَّهْلَةِ بِأَهْلِه وَ عِيَالِه.... قلتُ فماذا يفعل بالكفار من أهل الذمة؟ قال: مثل النبي يسالمهم يعطون الجزية عن ايد و هم صاغرون. و هذه الرواية التي وردت في المزار الكبير مرسلة.

والرواية الثانية عن أمير المؤمنين عليه السلام. في بيان، يتحدث الإمام فيها بشكل مفصل عن حياة وأفعال الإمام المهدي عليه السلام. (علي يزدي الحائري، الزام الناصب في اثبات الغائب، ج٢، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٤٢٢، ص١٧٠) ولذلك فإن الاستشهاد بمثل هذه الأحاديث محل شك.

ولم يتم العثور في كتب الروايات على رواية أخرى تثبت دفع الجزية في آخر الزمان.

ولذلك لن يتم إثبات دفع الجزية في آخر الزمان. إضافة إلى أن هناك روايات أخرى مشهورة تشير إلى أن رفع دفع الجزية في عصر الظهور (هاشم بن سليمان بحراني البرهان في تفسير القرآن، ج٥، ص٣١٧، ح١٠١٩٨، سيوطي، ١٤٠٤، ج٣، ١٤١، ابن الصباغ، ١٤١٨: ج٢، ص١١٣٣-١١٣٥؛ بغدادي، ١٤١٥: ج٢، ٣٥٤).

يقول المجلسي في البحار و كتبه الأخرى أسفل رواية الجزية:

"قول الإمام: " أو يؤدي الجزية" قد يدل علي أخذ الجزية في أول حكمه عليه السلام، فإن لم يكن كذلك فإنه يخالف ظاهر الأخبار وذلك الظاهر هو أن الإمام لا يقبل الجزية» (محمدباقر المجلسي، بحارالانوار، ج ٢٦، ص ١٦٠).

وقد ذكر صاحب رياض الأبرار نفس الموضوع أيضاً. (نعمت الله الجزايري، رياض الابرار في مناقب الائمه الاطهار، ج٣، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ص١٦٩).

ولذلك فإن روايات الجزية تتناقض مع ظاهر العديد من الروايات التي تشير إلى حذف الجزية و التي وردت بكلمة " يضع الجزية" وكذلك تتناقض مع كل الروايات التي تشير إلى غياب الأديان حتى اليهودية حين قيام حكومة العدل المهدوية (السيوطي، تفسير الجلالين، المجلد ٣، بيروت، مؤسسة النور للمطبوعات، ١٤١٦ق، ص٢٣١).

اذن حكم الجزية لن يكون قد نسخ و انما يكون قد انتفي موضوعه و ثانيا ترتبط الجزية بقبل تشكيل الحكومة و بعد ذلك لا تكون هناك طوائف كي تؤخذ الجزية منهم.

القسم الثاني - الأحاديث التي تشير إلى حكم الإمام عليه السلام بالكتب الدينية:

مع بيان أنه لا بد من وجود أديان في ذلك الوقت ليحكم الإمام وفق دينهم و قد ذكر هذه الروايات النعماني في "الغيبة" والصدوق في "علل الشرائع" بنفس المضمون و مع اختلاف طفيف.

ومع دراسة هذا القسم من الروايات، فإن ما يبدو معقولًا هو أن الإمام عليه السلام سوف يستخدم هذه الكتب كمعجزة وإثبات لحقانيته وسوف يفعل الإمام هذه الكرامة لتحويل معتنقي الديانات الأخرى إلى مسلمين.

النظرية الثانية – تدمير الأديان بالهيمنة العسكرية:

وفي هذا السياق هناك أربعة أقسام من الروايات:

النوع الأول: بحسب بعض الروايات فإن الإمام المهدي عليه السلام يخيرهم بين القتل والإسلام.

وعلى افتراض صحة سند الرواية فإن هذا لن يكون أول معاملة للإمام عليه السلام مع أهل الكتاب، لأن: المبدأ الأول في الإسلام في التعامل مع الآخرين هو محاولة هدايتهم، كما أن الحرب والصراع هو بالأصل لإصلاح الناس. القتل و الحرب ينحصر في الحالات التي لا أمل فيها بالإصلاح.

يقول الإمام علي عليه السلام في هذا الصدد: «بعثني رسول الله إلى اليمن فقال: يا علي، لا تقاتل أحداً حتى تدعوه إلى الإسلام أولاً». (محمد بن حسن حر العاملي، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسئلة الشريعة، المجلد١٥، قم آل البيت ص٤٣ ح١٩٩٥١).

النوع الثاني: هذا النوع من الروايات تفيد صراحة بعدم وجود اليهود والنصارى في آخر الزمان.

النوع الثالث: هذا الصنف من الروايات ينفي وجود المشركين والكفار في آخر الزمان " عن سماعه عن أبي عبدالله عليه السلام قال إذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر الا كره خروجه" (العياشي ١٣٨٠ المجلد٢، ص٨٧ ح ٥٢؛ هاشم ابن سليمان البحراني، البرهان في تفسير القرآن، المجلد ٢، ص٧٧ ح٤٥٢٢).

النوع الرابع: الروايات التي تتحدث عن ظهور الإسلام بشكل عام ومطلق في كوكب الأرض كلها.

ولم يذكر في نص الرواية اسم محدد سائر الأديان وأهل الكتاب؛ بل قد تمت الإشارة إلى الديانات الأخرى بعبارات عامة؛ على سبيل المثال: «إذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يُعبَد غَير اللّه» (هاشم بن سليمان البحراني، البرهان في تفسير القرآن، المجلد ٥، ص٣٦٦، ح١٠٦٩٦).

ومن خلال دراسة هذه الروايات يفهم أن الإمام عليه السلام سيواجه في أوائل حكومته أهل

الديانات الأخرى ويتعامل معهم بطريقتين: إما بالحجة و الدليل إذا لم يكن أتباع الديانات الأخرى معاندين أو بالقوة والغلبة إذا استمروا رغم البراهين القاطعة على دينهم الباطل ومعاداتهم للإمام.

ومن ناحية أخرى، إذا قبلنا نظرية القوة العسكرية فإن الإنسان لا يلعب دوراً في الظهور ويجب أن ينتظر ظهور سيف الانتقام الإلهي و بدء تلك المذبحة الكبيرة، بغض النظر عن أن هذه النظرية لا تتوافق مع روح الدين و المعارف الدينية فإنها قد يسوء استخدامها من قبل القوي العالمية و تقدم صورة عنيفة و متشددة من الإسلام والشيعة ما أدي إلى اعتبارها مرادفة لـ "الإرهاب" و قد بدأوا القتال ضد الإسلام والمسلمين تحت هذه الذريعة. والدول المهيمنة تحتل الدول الإسلامية وتنهب ثرواتها بنفس الذريعة وتدمر المسلمين.

النظرية الثالثة - تدمير الأديان بسبب الهيمنة الفكرية والعقائدية:

التأثير العقائدي والثقافي يستغرق وقتا و يتطلب استعدادات. ولذلك لا بد من ترسيم البيئة الثقافية في آخر الزمان و دراسة تطور الإسلام و الإجراءات التي يتخذها الإمام المهدي عليه السلام لإقناع أهل الديانات الأخرى.

الفترة الأولى - الفضاء السياسي- الثقافي لآخر الزمان قُبيل الظهور:

في هذه المرحلة، العالم مليء بالاضطرابات والمخاطر و الظلم. سيظهر منقذ العالم من الظلم في وقت يعيش فيه الناس في ظلم و جور و ينتظرون من حاكماً عادلًا رحيماً.

الفترة الثانية - الأجواء السياسية والثقافية:

عند الظهور لا يكون حضور الإمام الزمان عليه السلام دون علائم ومقدمات. بعض هذه العلائم يقينيات، ما يفسر على أنها "علامات حتمية". علي سبيل المثال رواية الامام الصادق عليه السلام في ما يتعلق بعلامات الظهور الحتمية، قال عليه السلام: "خمس علامات قبل قيام القائم الصيحة والسفياني والخسف وقتل النفس الزكية واليماني" (الغيبة، الشيخ الطوسي، ١٤١١: ٤٣٦، ٥ ٤٢٧).

وبالطبع فإن بعض هذه العلامات ستحدث في عهد الإمام عليه السلام و بعضها سيحدث بعده. هذا الأمر مهم لأنه ينبغي يجب أن يجد الإمام المهدي عليه السلام فرصة مناسبة لهداية الناس

لأنه لا شك أنه في هذه المرحلة، جميع الديانات الإبراهيمية موجودة في جميع أنحاء العالم بشتي أفكارها وطقوسها الخاصة و تستمر في خلق الفتن. ومن ناحية أخرى، فإن الناس في فترة الظهور يختلفون كثيرًا فكرياً و عقلياً عن الناس في عصر الغيبة. و يكونون قد تطورت عقولهم و قد ازداد فهمهم في قبول دين الحق.

الفترة الثالثة - الأجواء السياسية والثقافية أثناء استقرار الحكومة:

وفي هذه الفترة ستبدأ حكومة الإمام العالمية. نفس الحكومة التي وعدها الله، فترة يعم فيها الأمن ويختفي فيها الظلم و الجور و غيرها من النعم التي لا يمكن وصفها. في هذه الفترة سيصبح أتباع الديانات المتبقية مسلمين بإرادتهم و وبعد هذه المرحلة ستنتهي الدنيا بالقيامة.

لا توجد مشكلة ليس لها جذور ثقافية ولا يمكن إصلاحها من خلال الثقافة. مشاكل العصر الحاضر كذلك أيضاً ومن الممكن إحداث تحول ثقافي وإصلاح المجتمع البشري بنفس أدوات رسول الله ﷺ. و قد تم التأكيد في رواياتنا أن طريقة الإمام المهدي عليه السلام هي نفس طريقة رسول الله ﷺ. سأل أبا جعفر الباقر عليه السلام: " إذا قام القائم عليه السلام بأي سيرة يسير في الناس، فقال: يهدم ما قبله كما صنع رسول الله ﷺويستأنف الإسلام جديدا ".(محمد باقر المجلسي، بحارالانوار، ج ٥٢، ص ٣٥٢).

قال الإمام الباقر عليه السلام: إذا قام قائمنا دعا الناس إلى أمر جديد؛ كما فعل رسول الله ﷺ لا شك أن الإسلام بدأ بالغربة (وحدة رسول الله ﷺ ونقطة الصفر) وسيكون كذلك في المستقبل وطوبى للغرباء (نفس المصدر، ٣٦٦) اي الذين يسارعون لنصرة الإمام المهدي في بداية حركته. وتجدر الإشارة إلى أن المهدي عليه السلام هو خليفة رسول الله وعليه من الواجبات مثلما على رسول الله وهو أيضاً يملك نفس الأدوات التي كانت سبباً في نجاح الرسول ﷺ و سلم. فكما كان سر نجاح رسول الله عليه وآله الصلوات السلام، التحول الثقافي - وليس أدوات الحرب و القوة العسكرية - فإن سر نجاح الإمام المهدي عليه السلام أيضاً التحول الثقافي. وهذه المهمة لن تتحقق إلا من خلال الغلبة الفكرية والعقائدية.

العوامل الثقافية التي تعدُ أساساً لتفوّق الإسلام الفكري و العقائدي على الديانات الأخرى في عصر الظهور:

ويمكن ذكر ما يلي من بين العوامل التي تشكل أسباب وخلفية التحول الثقافي في عصر الظهور:

فطرة البشر النقية:

إن الإنسان وفقاً لتعاليم الإسلام له فكرة نقية تبحث عن الحقيقة و ميله إلى الباطل يرجع إلى خطأه في معرفة مصاديق الحق. و وجود هذه الفطرة النقية هو سبب مناسب جداً لانجذاب أهل الكتاب إلى الإمام المهدي عليه السلام الذي يدعو إلى الحق و نشره.(نصرت الله آيتي، اهل الكتاب في حكومة الإمام المهدي، مجلة الإنتظار الإختصاصية، ١٣٨٣، رقم ١١ و ١٢، ص ٣٦١).

طرح المواضيع الفكرية:

إن تربية الناس وتحريرهم من سجون الجهل وتقديم الحقائق النقية إلى نفوسهم الساعية إلى الحقيقة من أفضل مهمات الأنبياء والأولياء: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (الجمعة، ٢).

وانطلاقاً من هذه المهمة الإلهية سيقوم الإمام المهدي عليه السلام بإثبات صحة الدين الإسلامي وكشف بطلان الديانات الأخرى من خلال طرح مواضيع فكرية وعقائدية.

قال الإمام الكاظم عليه السلام: «حين يخرج إلى اليهود والنصارى والصابئين و الملحدين والمرتدين وكفار شرق العالم و غربه، يعرض عليهم الإسلام» (علي الكوراني، معجم احاديث الإمام المهدي عليه السلام، المجلد٥، ص٦٠).

تقديم المعجزات:

إن استخدام أسلوب المعجزات هو أحد الأساليب التي سيستخدمها الإمام المهدي عليه السلام لإثبات حقانيته و إمامته و لتوفير بيئة مناسبة لميل الناس إلى الإسلام.

يقول الإمام الصادق عليه السلام في هذا الصدد: «ما من معجزة من معجزات الأنبياء و الأوصياء إلا و يظهر اللّه تبارك و تعالى مثلها في يد قائمنا لإتمام الحجة على الأعداء." (الطبعة الثانية، قم، مؤسسة السيرة المعصومة، ١٤٢١هـ، ص٣٨٧).

كشف تراث الأنبياء:

إن استخراج العلامات والرموز التي لها قدسية واحترام خاص بين أهل الأديان

والمذاهب المختلفة ستكون من الأعمال الأخرى التي يقوم بها الإمام المهدي عليه السلام وبهذه الطريقة سيجلب قلوب الناس معه.

يقول الإمام الصادق عليه السلام: "إذا ظهر القائم من ظهر برايه رسول الله و خاتم سليمان وحجر موسى وعصاه ثم يأمر فينادي: الا لا يحملن رجل منكم طعاماً ولا شراباً ولا علفاً فأوّل منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام و شراب و علف فيأكلون ويشربون ودوابّهم". (لطف الإله الصافي كلبايكاني، منتخب الاثر، ص٣٨٦).

وفقا للروايات فإن الإمام المهدي عجل الله فرجه وارث الأنبياء والأوصياء. وقد ورد في الروايات أنه عندما يظهر الإمام المهدي عليه سلام الله، فإنه سيحمل بعض تراث الأنبياء السابقين.

بعض هذا الميراث الذي أُشير اليه في الروايات هو: القميص والعمامة والدرع وسلاح الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وحجارة وعصا النبي موسى عليه السلام والجفنة التي كان يضحى فيها وخاتم النبي سليمان والكتاب المعروف بكتاب علي عليه السلام وجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام وقميص الإمام الحسين عليه السلام والخاتم الذي مر من أيدي الأئمة كلهم وصولاً إلى يد المهدي عليه السلام (الكافي، المجلد الأول، ص ٢٣١-٢٤٠).

الأمر المهم هو أن الله نظراً لأخلاق اليهود الذين لن يستسلموا بسهولة لحجج الإمام، قد أودع للإمام تراثاً معيناً حتى لا يكون هناك مجال للشك عندهم مثل: تابوت السكينة(محمد بن علي الصبان الشافعي المصريدي، إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى و فضائل اهل بيته الطاهرين، المطبوع بهامش مور الابصار، ١٣٥٦، ص١٣٥)، التوراة و الإنجيل (ابن طاووس، التشريف بالمنن في التعريف بالفنن المعروف بالملاحم و الفتن، قم مؤسسة الابرار، ١٤١٦ق، ص١٤٢ - ١٤٥؛ الطبري، ٢٤٩)، إن كثيرا من اليهود يؤمنون بالإمام المهدي عليه السلام بعد رؤية التوراة الحقيقية.

الأساليب التعليمية:

إن الأساليب التي يستخدمها الإمام المهدي عليه السلام في تثقيف الناس لها الأثر الكبير في طهارة الناس الفكرية والأخلاقية و تمهد الأساس لتوجههم نحو الحق و لا نقصد بالأساليب التربوية، التربية بالمعنى العام بل الأساليب التي طبقها الرسول الكريم للتربية الخاصة أي خلق بيئة مناسبة لانجذاب الناس إلى الإسلام.

قبل ظهور الإمام عليه السلام هناك العديد من العوامل التي تسبب انجذاب الناس أو استمرارهم في الاعتقاد بالمدارس الباطلة والأديان المنسوخة، منها:

١. التربية الخاطئة من قبل الحكومات أو الأفراد في المدارس والمؤسسات التعليمية.

٢. العوائق الواضحة والخفية من قبل الحكومات لمنع الناس من التعرف على التعاليم التي تنقذ الناس و تصنعهم.

٣. الضغوطات من الحكومات والجماعات والأفراد المنحرفين لنشر الثقافة الخاطئة.

سلوك الإمام المهدي عليه السلام مع فرق أهل السنة:

كما ورد في السطور السابقة استناداً بالروايات، فإن طريقة تعامل وحكم الإمام المهدي عليه السلام هي نفس طريقة تعامل النبي الكريم صلى الله عليه وآله. ليس هو فقط بل جميع أهل البيت عليهم السلام كانوا يعملون بسنة النبي الكريم ولأن "أهل السنة" في عهد الرسول لم تكن تناقش بالمعني الذي تطرح به في يومنا هذا، لذلك ما يُتّخَذ كقاعدة في التعامل مع أهل السنة عند الظهور هو سلوك ومعاملة سائر الأئمة عليهم السلام مع الجماعات السنية.

لقد واجه أهل البيت ثلاث فرق من المسلمين السنة بعد أمير المؤمنين عليه السلام:

- عامة الناس المسلمين من أهل السنة
- حكام أهل السنة و علماء أهل السنة

وسيتم دراسة سلوك ومعاملات الأئمة الآخرين مع كل من هذه الفئات الثلاث لأن سلوك الإمام المهدي عليه السلام سيكون بنفس الطريقة معهم.

المجموعة الأولى - سلوك الإمام في التعامل مع عموم مسلمي أهل السنة:

١. مراعاة التسامح والأخلاق الإسلامية:

إن سنة وسيرة المعصومين في التعامل مع عموم الناس من الشيعة وغير الشيعة كانت دائماً تقوم على مبدأ التسامح والأخلاق الإسلامية. كانوا دائماً يؤكدون لأتباعهم على معاملة المسلمين السنة بالأخلاق الإسلامية. ورد في رواية أن بعض الشيعة طلبوا من الإمام الصادق عليه السلام، فأوصاهم عليه السلام بعد التقوي و العمل الصالح بالتسامح والأخلاق الإسلامية

مع الناس. ثم حذر عليه السلام شيعته من التعامل غير اللائق مع غير الشيعة (السنة) وقال كونوا زيناً لنا و لا تكونوا شيناً علينا (النعماني، ص١٦٣).

٢. حسن السيرة والسلوك والريادة في الأمور الصالحة:

كذلك كانت سيرة الأئمة و كانوا يوصون شيعتهم بهذا الخصوص ويقول الإمام الصادق عليه السلام في هذا الصدد: «يا معشر الشيعة إنكم قد نسبتم فكونوا لنا زينا و لا تكونوا علينا شينا في غير الشيعة(أهل السنة) كونوا كأصحاب علي عليه السلام الذين لو وضع رجل منهم في قبيلة لكان إمامهم ومؤذنهم و أمينهم وحافظ أموالهم. **[إياكم]** لا يفوقونكم في الخير (ميرزا حسين النوري، مستدرك الوسائل و استنباط الوسائل، المجلد ٨، بيروت، مؤسسة آل البيت، ١٤٠٨).

٣. الرحمة واللطف:

إن سلوك أهل البيت تجاه المسلمين السنة كان دائماً يرافقه اللطف والإحسان، كما سأل أصحاب الإمام الصادق عليه السلام أحد أصحابه **[نحن الشيعة]** كيف نكون في مخالطة أقاربنا وعشائرنا ومجالسة سائر الناس **[غير الشيعة]**؟ فأجاب عليه السلام انظروا إلى أئمتكم الذين تتبعونهم، فافعلوا مثلهم والله إن أئمتكم يزورون مرضاهم **[غيرالشيعة]** و يشيعون موتاهم ويشهدون لهم و عليهم **[يشهدون بالحق و يؤدون إليهم أماناتهم]** (الكليني، الكافي، المجلد٢، ص٦٣٦).

٤. التعاون في حل المشكلات:

وردت في روايات كثيرة من أهل البيت عليهم السلام توصيات بالتعاون في حل مشاكل المسلمين ومن وجهة نظرهم فإنه يتوجب على كل مسلم الاهتمام بحل مشاكل سائر المسلمين ومن يتنصل من عبء هذه المسؤولية سيخرج عن الإسلام الحقيقي. وقد ورد في هذا الصدد أن من لم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم.

٥. إقامة التواصل الحميم والرفقة:

إن دراسة أسلوب حياة أهل البيت وأسلوبهم تظهر أنهم كانوا يحاولون دائمًا إقامة علاقة وثيقة مع المسلمين السنة والاختلاط بهم. روايات الإمام الصادق عليه السلام عن فضل

حضور صلوات جماعة السنة وغيرها من أوامر الأئمة الكرام للشيعة بالتسامح و التعامل بالرحمة مع الآخرين هي في نفس الاتجاه، (عباس كاظمي، سيرة اهل بيت في التعامل مع غير الشيعة من المسلمين، مجلة علمية، صيف ١٣٩٣، رقم ٥٨، ص١٧٣-١٧٤).

٦. حضور الشعائر الدينية غير الشيعية:

وقد كانوا يؤكدون أهل البيت على الحضور في مراسيمات أهل السنة الدينية كصلاة الجماعة وحتى بعد الإمامة والأذان لهم. كانوا يشاركون في مجالس غير الشيعة و يشيعون موتاهم و كانوا ينصحون الشيعة بذلك أيضًا. وسئل الإمام عليه السلام هل يجوز الزواج و إقامة صلاة الجماعة مع مخالفي المذهب (أهل السنة) أم لا؟ فأجاب الإمام عليه السلام وإن كان ذلك يصعب عليكم، فاعلموا أن النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم تزوج ممن لا ترضونه، كما صلى الإمام علي عليه السلام خلف الخلفاء (الحر العاملي، وسائل الشيعة، المجلد٨، ص٣٠١).

بحسب المواضيع التي أُثبتت سابقاً، فإن منهج إمام العصر في معاملتهم ستكون مثل غيره من الأئمة.

وبالطبع تجدر الإشارة هنا إلى أن هذه العملية قد تتم بشكل مختلف في بعض الحالات حسب ظروف عصر الظهور.

المجموعة الثانية - طريقة و منهج الإمام المهدي عليه السلام في التعامل مع حكام أهل السنة:

أسلوب و سيرة أهل البيت عليهم السلام في التعامل مع المسلمين السنة يظهر لنا أنهم كانوا يفرقون بين أئمة البدع عن الأتباع ذوي القلوب الصافية وكانوا يستفيدون من كل فرصة لبيان انحرافات الحكام و كشف ظلمهم وطغيانهم. ومع أن الإمام الحسن عليه السلام لم يقم بالسيف إلا أنه كان يفضح ماهية معاوية المعادية للدين في المواقف الحساسة مثل الحج (المرجع نفسه، ص ١٧٦).

المجموعة الثالثة - علماء أهل السنة:

وقد كان لأهل البيت عليهم السلام أساليب مختلفة في التعامل مع علماء ومفكري أهل السنة ونذكر بعض الأمثلة على ذلك:

١- احترام العلماء وتكريمهم:

وكان أسلوب أهل البيت عليهم السلام في التعامل مع علماء فرق أهل السنة هو احترامهم وإكرامهم و كان يصف مالك بن أنس معاملة الإمام الصادق عليه السلام معه و يقول عندما كنت أذهب **[للإمام]** جعفر الصادق عليه السلام كان يضع أريكة لأتكأ عليها و كان يعاملني باحترام. (محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، المجلد ٩٦، ص ١٨٢).

٢- الأسلوب الحر في المناقشات العلمية:

كان أهل البيت عليهم السلام في تعاملهم مع علماء المذاهب السنية يستعملون الأسلوب الحر والمناقشة العلمية وكانت الظروف مهيأة لهذا الأسلوب منذ زمن الإمام الباقر عليه السلام حتى الإمام الهادي عليه السلام علي سبيل المثال يمكن الإشارة إلى المناقشة العلمية بين الإمام الجواد عليه السلام ويحيى بن اكثم (محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، المجلد١٠٠، ص٢٧١) ومناقشة الإمام عليه السلام حول كيفية قطع يد السارق. (الحر العاملي، وسائل الشيعة، المجلد٢٨ ص٢٥٢).

٣. النقاش والنقد البناء:

وفي ظروف خاصة كان يقف أهل البيت عليهم السلام أمام علماء البلاط و كانوا يستخدمون أسلوب المناظرة والنقد البناء للرد علي أفكارهم المنحرفة التي كانوا يحاولون أن يرضوا حكام عصرهم ويخدعوا الناس بها. و رويت مناظرات كثيرة بين أهل البيت عليهم السلام مع غيرهم (عباس الكاظمي، سيرة أهل البيت في التعامل مع المسلمين غير الشيعة، العدد ٥٨، صيف ١٤٠٣، ص١٧٧).

مثل مناظرة الإمام الرضا عليه السلام مع علي بن محمد بن جهم في عصمة الأنبياء.(الطبرسي، الاحتجاج، ج ٢، ١٤٠٣ق، ص٤٤٦-٤٤٩).

ورغم أنه يبدو أن المنهج السائد للإمام في معاملة علماء السنة هو هذه الحالات الثلاث إلا أن هناك بعض الروايات تلفت الانتباه والتي بحسبها في بعض الحالات الخاصة لم ير الإمام عليه السلام التسامح مناسبا و يكون فيها حاسماً.

وبشكل عام فإن المشاكل التي يواجهها الإمام المهدي عليه السلام هي مشاكل الانحرافات والقراءات والتأويلات غير الصحيحة التي تكون قد نشأت في طرق وأساليب دين الله

وأصول الأوامر الإلهية وفروعها وتغلغلت عبر القرون في عقول المجتمع الإسلامي. وهذه المسألة عائق كبير في طريق الإمام المهدي عليه السلام. (علي أصغر الرضواني، الوعد والرد على الشبهات، ص٦١٢-٦١٤)

ونتيجة لذلك وبحسب الروايات، ستدخل في ما أشرنا اليه، مجموعات من أهل السنة و ستنهض لقتال الإمام بتكتيك الإسلام المنحرف وسيواجههم الإمام حتماً بحسم، بالطبع إذا لم يتوقفوا عن أفكارهم الخاطئة.

الخاتمة:

وما يمكن استنتاجه من المواضيع التي تمت مناقشتها هو ما يلي:

١. الإيمان بالمنقذ وتشكيل حكومة عالمية وإقامة العدل والعدالة ليست حكرا على المسلمين (الشيعة - السنة) وجميع الديانات التوحيدية (اليهودية والمسيحية) وحتى الديانات غير التوحيدية تنتظر الظهور ومجيء المنقذ.

٢. هناك نظريتان فيما يتعلق بالمنهج والأسلوب الذي يستخدمه الإمام عليه السلام في كيفية معاملته مع أتباع الأديان:

أولاً: النظرية القائلة بأن قيام الإمام سيكون بالغلبة العسكرية والقتل وسفك الدماء وإثارة الرعب وهذه النظرية لا تتوافق مع روح الإسلام الذي هو دين الرحمة ونبيه نبي الرحمة والرأفة. كما أنه إذا تم قبول هذه النظرية فلن يكون للبشر أي حرية اختيار خاصة بهم في هذه الحالة وكل شيء سيتم بالقوة والسيف و هذا يتناقض مع حرية البشر.

ثانياً: النظرية القائلة بأن التحول الثقافي والغلبة ستكون من خلال التأثير الفكري والعقائدي، باعتبار أن الإمام الزمان عليه السلام هو خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرته كسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وحركة رسول الله بدأت و توسعت بالتغيير الثقافي، فإن قيام الإمام المهدي عليه السلام يبدأ أيضاً بالتغيير الثقافي و ينتشر في جميع أنحاء العالم.

٣. اليهود والنصارى في عصر الظهور يستفيدون من الحركة الثقافية التي يبدأها الإمام عليه السلام كإخراج التوراة والإنجيل من الغار والحكم على أساس كتبهم و نزول عيسى عليه السلام و جلب عصا موسى و غيرها و يعتنقون الإسلام أفواجا.

٤. وبشكل عام يتبين من دراسة الروايات أن مسألة تطبيق حكومة "الله" في جميع أنحاء الأرض على يد الإمام، تمر بثلاث مراحل:

أ) في البداية سيدخل الإمام المهدي عليه السلام في مفاوضات مع مختلف الطبقات بالرأفة الإسلامية واللطف النبوي و سيتصرف معهم بشروط اللين و الكرامة و بمرور الوقت أو إثر الدعوة الحرة أو تحت تأثير وسائل الإعلام العامة تتأثر الناس و تؤمن بالإسلام أو خبثهم وعدم صلاحيتهم يدفعانهم إلى إساءة استخدام لطف وتسامح أولياء الأمر والمسلمين وخلق المشاكل، في هذه الحالة سيقوم الإمام بإجراءات المرحلة الثانية.

ب) في المرحلة الثانية، سيعمل الإمام عليه السلام على إدخالهم تحت راية الإسلام من خلال قيامه بالكرامات و الأمور الخارقة. في هذه المرحلة، ستدخل مجموعة أخرى تحت راية الإسلام و القرآن و تنضم إلى المسلمين و إذا بقي البعض يعاند في هذه المرحلة، يحين الوقت لقيام الإمام عليه السلام بإجراءات المرحلة الثالثة والأخيرة.

ج) هذه المرحلة ستكون مرحلة تدمير الظالمين والطغاة على يد الإمام المهدي عليه السلام.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتديء به القرآن الكريم.

١. أمير المؤمنين، الإمام علي عليه السلام، نهج البلاغه المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، جمعه: الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى، ط ٧، ٢٠١٥ م.
٢. ابن حنبل، احمد بن محمد، مسند، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ١٤١٦ق.
٣. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية و النهاية، دارالفكر، بيروت-لبنان
٤. ابن الصباغ، علي بن محمد احمد المالكي، الفصول المهمه في معرفه الائمه، بي جا، دارالحديث للطباعه و النشر، بي تا.
٥. ابن طاووس، رضي الدين علي بن موسى بن جعفر، التشريف بالمنن في التعريف بالفتن المعروف بالملاحم و الفتن، قم، مؤسسة الابرار، ١٤١٦ق.
٦. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، قم، ادب الحوزه، ١٤٠٥ق.
٧. ابونعيم، احمد بن عبدالله، حلية الاولیا و طبقات الاصفیا، مطبعه السعاده، ١٣٩٤ق.

٨. ابن بابويه القمي(الشيخ الصدوق)، محمد بن علي بن الحسين، عيون اخبار الرضا، نشرِ جهان، ١٣٧٨ق.
٩. ابن بابويه القمي(الشيخ الصدوق)، محمد بن علي بن الحسين، كمال الدين و تمام النعمه، مصحح: غفاري، علي اكبر، دارالكتب الإسلاميه، تهران-ايران، ١٣٩٥ق.
١٠. ابن بابويه القمي(الشيخ الصدوق)، محمد بن علي بن الحسين، علل الشرايع، قم، مكتبه الداوري، بي تا.
١١. البحراني، هاشم بن سليمان، البرهان في تفسير القرآن، بنياد بعثت، تهران، ١٤١٦ق.
١٢. البغدادي، احمد بن علي، تاريخ البغدادي، بي تا.
١٣. بيات، عبدالرسول، فرهنگ واژه ها، انديشه و فرهنگ ديني، چاپ سوم، ١٣٨٦.
١٤. پولادي، گـمال، تاريخ انديشه سياست در غرب، نشر مركز، ١٣٨٢.
١٥. الجزايري، نعمت الله، رياض الابرار في مناقب الأئمة الأطهار، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، بي تا.
١٦. الجويني الخراساني، علي بن محمد، فرائد السمطين في فضائل المرتضي والبتول والسبطين والأئمة في ذريتهم، تحقيق: محمدباقر محمودي، بيروت، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، ١٣٥٧.
١٧. الحر العاملي، محمد بن الحسن، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسئلة الشريعة، قم، آل البيت، بي تا.
١٨. حكيمي، محمد، عصر زندگي و چگونگي آينده انسان، نشر دفتر تبليغات حوزه علميه قم مركز انتشارات، ١٣٧٤ش.
١٩. دهخدا، علي اكبر، لغت نامه، نشر روزنه، تهران، ١٣٧٣ش.
٢٠. رضواني، علي اصغر، موعودشناسي وپاسخ به شبهات، چاپ سوم، قم، مسجد مقدس جمكران، ١٣٨٤ش.
٢١. سليميان، خدامراد، درسنامه مهدويت، چاپ سوم، بنياد فرهنگي حضرت مهدي موعود، ١٣٩١.
٢٢. السمعاني، منصور بن محمد، تفسير سمعاني، تحقيق: ياسر بن ابراهيم و غنيم بن عباس، رياض، دارالوطن، ١٤١٨ق.
٢٣. السيوطي، جلال الدين، تفسير جلالين، بيروت، مؤسسة النور للمطبوعات، ١٤١٦ق.
٢٤. الشافعي المصري، محمد بن علي الصبان، اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضايل اهل بيته الطاهرين، المطبوع بهامش نورالانور، ١٣٥٦.
٢٥. شفيعي سروستاني، اسماعيل، مسيحيان صهيونيست و عملكرد آنان در شرق إسلامي، چاپ اول، نشر هلال، ١٣٩٠.
٢٦. صالح، علي، الروضة المختارة، مؤسسة الاعمي، طهران، چاپ اول، بي تا.
٢٧. الصافي الگلپايگاني، لطف آله، منتخب الاثر، چاپ دوم، قم، مؤسسة السيره المعصومه، ١٤٢١ق.

٢٨. الصدر، محمدباقر، تاريخ پس از ظهور، ترجمه: حسن سجادي پور، چاپ اول، تهران، موعودعصر، ١٣٨٤.
٢٩. الطبرسي، عماد الدين، بشارة المصطفى لشيعة المرتضي، محقق: قيومي، محمدجواد، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم؛ مؤسسة النشر الإسلامي، قم ايران، ١٤٢٢ق.
٣٠. الطبرسي، احمد بن علي، الاحتجاج، مصحح: موسوي، محمدباقر، نشرالمرتضي، مشهد ايران، ١٤٠٣ق.
٣١. الطبرسي، الحسن بن الفضل، مكارم الاخلاق، نشر الشريف الرضي، قم ايران، ١٣٧٠ ش.
٣٢. الطريحي، فخرالدين، مجمع البحرين، تحقيق: احمد حسيني، چاپ دوم، ايران، مكتب النشر الثقافة، ١٤٠٨ق.
٣٣. الطوسي، محمد بن الحسن، الغيبه، قم، مؤسسة المعارف الإسلامية، ١٤١١ق.
٣٤. العياشي السمرقندي، محمد بن مسعود، تفسيرالعياشي، ترجمه: عبدالله صالحي، تهران، المطبعة العلمية، ١٣٦٣.
٣٥. الفراهيدي، احمد بن خليل، العين، محقق: محسن، آل عصفور و ديگران، نشر هجرت، قم، ١٤٠٩ق.
٣٦. الفيومي، احمد بن محمد، المصباح المنير، محقق: محمد يوسف شيخ، المكتبة العصريه، بيروت لبنان، ١٤٢٨ق.
٣٧. القندوزي، سليمان بن ابراهيم، ينابيع الموده لذوي القربي، محقق: اشرف علي، دارالاسوة للطباعة و النشر، قم ايران، ١٤٢٢ق.
٣٨. الكوراني، علي، معجم الاحاديث المهدي، چاپ اول، قم، مؤسسة المعارف الإسلاميه، ١٤١١ق.
٣٩. الكليني، الكافي، تهران، إسلاميه، بي تا.
٤٠. المتقي الهندي، علاء الدين، كنز العمال، بيروت، مؤسسة الرساله، ١٤٠٩ق.
٤١. المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار، بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣ق.
٤٢. محمدي، محمد حسين، آخر الزمان در اديان ابراهيمي، بي جا، بنياد فرهنگي حضرت مهدي موعود، بي تا.
٤٣. محمدي ري شهري، محمد و ديگران، دانشنامه حضرت مهدي عليه السلام بر پايه قرآن و حديث و تاريخ، مؤسسة علمي فرهنگي دار الحديث سازمان چاپ و نشر، ايران قم، ١٣٩٣ش.
٤٤. المسعودي، علي بن الحسين، اثبات الوصيه للامام علي بن ابي طالب عليه السلام، نشر انصاريان، قم ايران، ١٤١٧ق.